Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصطاد سمكة ضخمة بعد قتال طويل . غير ان أسماك القرش الكبيرة تأكل هذه السمكة حتى العظام . ويعود هذا الرجل الشيخ ، وليس معه سوى هيكلها العظمي . وحينما يسخر منه السواح الذين يرون ذلك فانه لا يتذمر . والقاريء يرى هذا الامر على انه اشارة إلى البطولة الحقيقية ، خاصة وان هذا الرجل العجوز قد اظهر شجاعته اثناء مقاتلة السمك ، ورواقيته حينما هزم أمام أسماك القرش . وكانت هذه هي آخر رسالة رائعة نتلقاها من (**ارنست همنغواي**) وقد حاز على جائزة بولتيزر عام ١٩٥٢ مكافأة له على رواية (**الشيخ والبحر**) . وفي عام ١٩٥٤ حصل (**همنغواي**) على جائزة نوبل للآداب . وحينما تقدم به العمر أحس ان قواه — كانسان فنان -- بدأت تضعف ، وفي عام ١٩٦١ أطلق النار على نفسه من بندقية الصيد التي كان يحبها ، فأنهى بذلك حياته .

ومثل (**آرنست همنغواي**) عمل (**جون دوس باسوس ١٨٩٦ — ١٩٧٠**) سائق سيارة اسعاف خلال الحرب العالمية الأولى . وتعد روايته الصادرة عام ١٩٢٠ بعنوان (**تكريس الرجل — ١٩١٧**) أول رواية امريكية عن الحرب . وبما انها كتبت بعد الحرب مباشرة فانها كانت ذات اتجاه عاطفي ومليئة بكراهية الحرب . اما رواية (**ثلاثة جنود**) الصادرة عام ١٩٢١ فان الطابع الشخصي فيها يبدو أقل مما هو عليه في الرواية السابقة ، اضافة إلى وجود رؤية تاريخية واسعة . وهي تروي قصصاً عديدة مختلفة حدثت في وقت واحد ، وتصور الحرب على أنها آلة جبارة وضخمة تعمل على تدمير الافراد . ومثل عدد آخر من افراد الجيل الضائع الآخرين ، فان (**دوس باسوس**) رأى عالم ما بعد الحرب بشعاً وقذراً ، وان الفن وحده ، وابتكار أساليب فنية جديدة (حديثة) يمكنهما حماية العالم وانقاذه حسب اعتقاده .